ردمد: ١٦٥٢-٧١٨٩ ردمد (النشر الإلكتروني): ١٦٥٢-٧٤٧٢ المجلد (١١) العدد (٤٤) ... يوليو ... سبتمبر ٢٠٢٥م

مجلة جامعة الباحة

للعلوم الإنسانية

دورية - علمية - محكمة

مجلة علمية تصدر عن جامعة الباحة

البريد الإلكتروني: buj@bu.edu.sa الموقع الإلكتروني: https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

مجلة جامعة الباحة
للعلوم الإنسانية

المجلد الحادي عشر العدد الرابع والأربعون... يوليو- سبتمبر ٢٠٢٥ م ردمد: ١٦٥٢-٧١٨٩ ردمد (النشر الإلكتروني): ١٦٥٢-٧٤٧٢

المحتويات

التعريف بالمجلة .....(متوفر بصفحة المجلة بموقع الجامعة)

الهيئة الاستشارية لمجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية .....(متوفر بصفحة المجلة بموقع الجامعة)

المحتويات.....(متوفر بصفحة المجلة بموقع الجامعة)

موقف الإباضية من عثمان بن عفان ﷺ..... ١

أ.د. صالح بن درباش بن موسى الزهراني

مصطلح أهل الكتاب في القرآن الكريم، أهميته، وخصائصه، ومضامينه..... ٢٨

د. موسى بن عقيلي بن أحمد الشيخي

مسؤولية التاجر عن سلامة المنتج في ضوء نظام سلامة المنتجات السعودي: دراسة تحليلية..... ٥٦

د. أحمد عبدالله سفران

الزمن في الفيزياء الحديثةِ وعلاقتُه بمفهوم الأزليَّةِ والأبديَّةِ في العقيدةِ الإسلامية: دراسة عقدية مقارنة..... ٨١

د. عبدالرحمن بن علي أحمد الزهراني

أثر العقيدة في بناء الشخصية المسلمة..... ١١٦

د. عمر محمد العمر

الخوف من الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالتكنوفوبيا لدى طلاب الجامعة..... ١٤٣

د. محمد حسن يحيى الزبيدى

درجة استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تدريس مهارة الاستماع بمقرر اللغة الإنجليزية لدى معلمات المرحلة الثانوية..... ١٦٦

د. إيمان طارق صالح ريس

درجة تحقق متطلبات الاقتصاد المعرفي في تعليم اللغة العربية من وجهة نظر معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة..... ٢٠١

د. رانيه بنت فواز اللهيبي

إدمان الهواتف الذكية وعلاقته بالتسويف الأكاديمي لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة الباحة..... ٢٣٩

د. محمد بن أحمد حسن الشّرفي

فاعلية أدوات التعلم التشاركي في تنمية الاندماج والتحصيل الأكاديمي في بيئات التعلم الإلكتروني بجامعة الباحة..... ٢٧٤

د. خالد غانم حمدان الشهري

استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالتفكير الناقد لدى عينة من طلبة جامعة الباحة..... ٣٣٣

د. جيهان جمال عبدالرحمن العمير

رؤية أليكسي جورافسكي لموقف الكنيسة الكاثوليكيَّة من الحوار الإسلامي النصراني: قراءة تحليليَّة نقديَّة..... ٣٧١

د. أحمد إبراهيم محمد سامه عسيري

استخدام التكنولوجيا وتأثيرها على مهارات الكتابة اليدوية: دراسة استكشافية بين طلاب البكالوريوس السعوديين الذين يدرسون اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية..... ٣٩٥

Technology Use and Its Influence on Handwriting Skills: An Exploratory Study among Saudi EFL Undergraduate Students.....

د. أحمد إبراهيم السلامي د. عبدالعزيز محمد

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الباحة

وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية

تصدر عن جامعة الباحة

مجلة دورية ـ علمية ـ محكمة

الرؤية: أن تكون مجلة علمية تتميز بنشر البحوث العلمية التي تخدم أهداف التنمية الشاملة بالمملكة العربية السعودية وتسهم في تنمية القدرات البحثية لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم داخل الجامعة وخارجها.

الرسالة: تفعيل دور الجامعة في الارتقاء بمستوى الأداء البحثي لمنسوبيها بما يخدم أهداف الجامعة ويحقق أهداف التنمية المرجوة ويزيد من التفاعل البناء مع مؤسسات المجتمع المحلي والإقليمي والعالمي.

رئيس هيئة التحرير:

أ.د. محمد بن حسن الشهري

أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الباحة

نائب رئيس هيئة التحرير

د. أحمد بن محمد الفقيه الزهراني

أستاذ مشارك بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الباحة.

هيئة التحرير:

د. عبدالله بن زاهر الثقفي

أستاذ مشارك - كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الباحة

د. محمد بن عبيدالله الشبيتي

أستاذ مشارك - كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الباحة

د. سعيد بن محمد جمعان الهدية

أستاذ مشارك - كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الباحة

د. سعيد بن صالح المنتشري

أستاذ مشارك بكلية التربية بجامعة الباحة

د. محمد بن عبد الكريم علي عطية

أستاذ مشارك بكلية التربية جامعة الباحة

ردمد النشر الورقي: ١٦٥٢ ـ ٧١٨٩

ردمد النشر الإلكتروني: ١٦٥٨ ـ ٧٤٧٢

رقم الإيداع: ١٤٣٨ ـ ١٩٦٣

ص.ب: ١٩٨٨

هاتف: ٠٠٩٦٦ ١٧ ٧٢٥٠٣٤١ / ٠٠٩٦٦ ١٧ ٧٢٧٤١١١

تحويلة: ١٣١٤

البريد الإلكتروني: buj@bu.edu.sa

الموقع الإلكتروني: https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

أثر العقيدة في بناء الشخصية المسلمة

د. عمر محمد العمر

أستاذ مشارك، قسم الشريعة

كلية الشريعة والقانون، جامعة المجمعة

النشر: المجلد (١١)، العدد (٤٤)

الملخص:

تناول البحث "أثر العقيدة في بناء الشخصية المسلمة" وتكمن أهمية البحث في بناء الشخصية المسلمة، واكتسابها مقومات النهوض والإيجابية من خلال القرآن الكريم والعقيدة الصحيحة، كما يبرز أفضل الأساليب التي من شأنها تقييم الاعوجاج لدى بعض الشخصيات التي حادت عن المنهج. من هنا جاءت الحاجة لبناء الشخصية المسلمة بناء واضح المعالم، على أساس متين وهو القرآن الكريم والعقيدة الصحيحة، ومدى تأثيره وتكوينه في بناء الشخصية، فالإسلام يُظهر الصورة الأسمى والقدوة المثلى لشخصية تحلت بكتاب خالقها، وتمسكت به حتى ظهر أثر ذلك الكتاب الكريم عليها؛ فأصبحت محاطة بسياج عقدي يعصمها من الزلل، ولقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد ومباحث تناول التمهيد نبذة حول مفردات البحث، والمبحث الأول: تناول معالم الشخصية المسلمة، والمبحث الثاني: منهج القرآن في بناء الشخصية المسلمة، وختمت بالمبحث الثالث الذي تناول: دور العقيدة في بناء الشخصية المسلمة بجوانبها الثلاث: الأخلاقي، والتعبدي، والفكري، ومن خلال هذا البحث عن الشخصية المسلمة وتدبرها للقرآن والعقيدة وأثر ذلك في بنائها، نحصل من خلالها على النتائج التالية: إن منهج القرآن الكريم في بناء الشخصية المسلمة؛ يقتضي البدء ببناء الجانب الفكري ؛ وذلك لأهميته في تكوين العقلية الإسلامية، وهي تعد بمثابة وحدة القياس التي يقيس عليها المسلم الصواب من الخطأ، كما أن من أسس بناء الشخصية المسلمة الجانب العقدي والتعبدي فبه تستنير البصيرة ويستنير بها وجهه، جانب يعتبر غذاء الروح، وسعادة النفس، وسرور القلب، كما أن العبودية لله هي من آثار التأثر بالجانب العقدي.

الكلمات المفتاحية: الشخصية؛ العقيدة؛ المنهج؛ الفكري؛ الأخلاقي.

The impact of faith in building The Muslim Personality

Dr. Omar Mohamed Al-Omar

Associate Professor Department of Sharia

Faculty of Sharia and Law, Al-Baha University

o.alomar@mu.edu.sa

Published: Vol. (11) Issue (44)

Abstract:

The research dealt with "The impact of faith in building The Muslim Personality" and the importance of the research lies in building Muslim personality and acquiring the elements of progress and positivity through the Holy Quran, as it highlights the best methods that would evaluate the distortion of some personalities who have deviated from Methodology. Hence the need to build the Muslim personality with clear features, on a solid foundation, which is the Holy Quran, and the extent of its influence and formation in building the personality, as Islam shows the highest image and the ideal role model for a personality that has been adorned with the Book of its Creator, and adhered to it until the effect of that Holy Book appeared on it; so it became surrounded by a doctrinal fence that protects it from error, I divided the research into an introduction and a preface. The preface dealt with the research terms, study and authentication, and the first topic dealt with the features of the Muslim personality, and the second topic: the Quran's approach to building the Muslim personality, and concluded with the third topic, which dealt with: the role of faith in building the Muslim personality with its three answers: the moral, devotional and intellectual aspects, Through this research on the Muslim personality and its contemplation of the Qur'an and its effect on its construction, we obtain the following results: The Holy Qur'an's approach to building the Muslim personality requires starting with building the intellectual aspect, due to its importance in forming the Islamic mentality, and it is considered a unit of measurement by which the Muslim measures right from wrong. Also, one of the foundations of building the Muslim personality is the devotional aspect, through which insight is enlightened and his face is illuminated, and worship is the food of the soul, the happiness of the soul, and the joy of the heart, and servitude to God is one of the effects of being influenced by the doctrinal aspect.

Keywords: Personality, Doctrine, Methodology, Intellectual, Moral.

مقدمة:

الحمد لله الذي أكرمنا بنعمة الإسلام والصلاة والسلام على خير الأنام، سيدنا محمد، الحمد لله الذي جعل القرآن منهجًا هاديا وشاملا لكل جوانب الحياة، لاسيما جانب الشخصية التي يتحلى بها كل مسلم، وقد جاءت الحاجة لبناء الشخصية المسلمة بناء واضح المعالم، على أساس متين وهو القرآن الكريم، ومدى تأثيره وتكوينه في بناء الشخصية، فالإسلام يُظهر الصورة الأسمى والقدوة المثلى لشخصية تحلت بكتاب خالقها، وتمسكت به حتى ظهر أثر ذلك الكتاب الكريم عليها؛ فأصبحت محاطة بسياج عقدي يعصمها من الزلل، ويحميها من الخلل، من هنا جاء اختيار الموضوع الذي حمل عنوان "أثر العقيدة في بناء الشخصية المسلمة".

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

١. الاسهام في بناء الشخصية المسلمة واكتسابها مقومات النهوض من خلال القرآن الكريم.

٢. ترسيخ العقيدة في نفوس الشخصية المسلمة، وأنها هي المؤثر في بناء الشخصية المسلمة، وتميزها عن غيرها.

٣. معرفة أن عزة الشخصية المسلمة، هي نتيجة العقيدة الصحيحة المطابقة للحق في نفس الأمر، المتلقاة من مشكاة الوحي.

٤. إبراز أفضل الأساليب التي من شأنها تقييم الاعوجاج لدى بعض الشخصيات التي حادت عن المنهج.

٥. إثراء المكتبة الإسلامية بمرجع يخدم الباحثين والمهتمين بهذا الموضوع.

إشكالية البحث

تجيب هذه الدراسة عن هذه الأسئلة:

١. كيفية بناء الشخصية المسلمة وتميزها من خلال القرآن الكريم.

٢. ما هي معالم الشخصية المسلمة؟.

٣. ما الأثر العقدي في جوانب الشخصية المسلمة؟.

منهج البحث

اتبعت في هذا البحث المنهج التحليلي الوصفي في تحليل آيات القرآن الكريم التي تساعد في بناء الشخصية المسلمة أخلاقيا وعقليا واجتماعيا.

أهداف البحث:

١. إبراز جوانب الشخصية المسلمة في ضوء القرآن الكريم.

٢. توضيح الأثر العقدي في الجانب التعبدي لبناء الشخصية المسلمة.

٣. توضيح الأثر العقدي في الجانب الأخلاقي لبناء الشخصية المسلمة.

٤. توضيح الأثر العقدي في الجانب الفكري والثقافي لبناء الشخصية المسلمة.

خطة البحث:

احتوى البحث على ما يلي:

- مقدمة وبها أهمية البحث وأهدافه.
- **تمهيد:** نبذة حول مفردات البحث

أولا: الشخصية المسلمة.

ثانيا: القرآن الكريم.

ثالثا: العقيدة.

*** ثلاثة مباحث:**

المبحث الأول: معالم الشخصية المسلمة

أولا: الربانية

ثانيا: البصيرة

ثالثا: الرضا

ربعا: العودة إلى الحق

المبحث الثاني: منهج القرآن في بناء الشخصية المسلمة

أولا: الأمر بالإيمان بالله وحده

ثانيا: وعود الله للمؤمنين والثناء عليهم

المبحث الثالث: دور العقيدة في بناء الشخصية المسلمة

المطلب الأول: العقيدة والجانب الأخلاقي

المطلب الثاني: العقيدة والجانب التعبدي

المطلب الثالث: العقيدة والجانب الفكري

ثم ذيلت البحث بخاتمة وبها أهم النتائج والتوصيات، ثم الفهارس والمصادر.

تمهيد: نبذة حول مفردات البحث

قبل الخوض في الكلام عن المراد لابد من الوقوف على بعض التعريفات الأساسية للمصطلحات التي يدور عليها الكلام وهي:

أولا: تعريف الشخصية المسلمة

مصطلح الشخصية محدث معاصر، لم يستعمله العلماء السابقون، ولم يذكر في القرآن الكريم ولا في السنة للدلالة على الإنسان وصفاته وإنما وردت ألفاظ أخرى "كإنسان" و"امرؤ"، فلفظ "الشخصية" كمفهوم يدل على الذات الإنسانية بمجمل أبعادها أو مفهومها النفسي الحديث فلا يوجد عند أحد منهم، لكن الدلالة المفردة أو المصطلح سيؤخذ بدلالة المفهوم لا اللفظ، فحيثما ورد المفهوم المطلوب المحدد، فإن ما يقابله سيكون بمعنى الشخصية(١).

(أ) الشخصية في اللغة:

الشخصية في اللغة مشتقة من الفعل " شخص" فالشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في شيء. من ذلك الشخص، وهو سواد الإنسان إذا سما لك من بعد(٢) والشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص(٣) فالشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور. والمراد به إثبات الذات، فاستعير لها لفظ الشخص(٤).

(ب) الشخصية في الاصطلاح

الشخصية: "صفات تميز الشَّخْص من غَيره وَيُقَال فلَان ذُو شخصية قَوِيَّة ذُو صِفَات متميزة وَإِرَادَة وكيان مُسْتَقل"(٥).

وعرفت الشخصية أيضا بأنها الصفات التي تميز الإنسان عن غيره من النواحي النفسية والعقلية والعملية(٦).

---

(١) الشخصية الإنسانية في التراث الإسلامي، نزار العاني، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، ص٤١

(٢) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، (٢٥٤/٣)، مادة " شخص"

(٣) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، (٤٥/٧)، مادة " شخص"

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (٧/١٨)، مادة " شخص"

(٥) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، ص٤٧٥

(٦) الأبعاد الأساسية للشخصية، أحمد محمد عبد الخالق، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الرابعة ١٩٨٧م، ص٣٥

وفي تعريف آخر "التنظيم الذي يتميز بدرجة من الثبات والاستقرار لخلق الفرد، وعقله وجسمه، والذي يحدد توافقه المميز البيئة المحيطة به"(١).

(ج) تعريف الشخصية الإسلامية

الشخصية الإسلامية: هي كل من يفكر على أساس الإسلام، ويجعل هواه تبعا للإسلام، ويطبق الإسلام على نفسه(٢).

والشخصية الإسلامية: هي الشخصية الوحيدة التي تُوسم بأنَّها سوية، سوية في صفاتها وخصائصها، في آمالها وطبائعها، في مقاييسها وموازينها، ولم تمسخ فطرتها، ولم تشوه جبلتها؛ لأنها تسعى لتكون كما أرادها الله"(٣).

وينظر الأستاذ أحمد الشرباصي إلى التكامل في الشخصية الإسلامية فيقول: "شخصية الإنسان مجموعة من الصفات تميزه عن غيره، وتحدد ملامح ذاته، وتعطيه الطابع الخاص به، وللمسلم شخصية مثالية يمكن أن نجتلي مكوناتها في هدي القرآن الكريم، وأدب السنة المطهرة، وعمل الصالحين من سلف المؤمنين، ومن هذه المكونات ما يتصل بالبدن، ومنها ما يتصل بالعقل، ومنها ما يتصل بالنفس والروح(٤).

والباحث يميل إلى هذا التعريف: "الشخصية الإسلامية هي: ذات المسلم التي صبغت بكل ما شرعه الله تعالى لعباده المؤمنين من عقائد إيمانية، وخصال ظاهرة وباطنة؛ وأخلاق فردية وجماعية ومجتمعية، كما دلت عليها النصوص الشرعية في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وما قرره الصحابة الكرام والتابعون لهم بإحسان(٥).

وللشخصية الإسلامية طابع خاص يميزها عن غيرها، والمسلم يعتز بدينه وعقيدته؛ لأنه أساس التغيير، فلا يغتر بما حوله من مغريات، لا يطلب العزة إلا من الله فإنه العزيز وذلك من خلال طاعته سبحانه، وقد قيل: "من أراد عزًّا بلا سلطان، وكثرةً بلا عشيرة، وغنًى بلا مال، فلينتقل من ذل المعصية إلى عز الطاعة"(٦).

وقال ابن القيم: "الروح تعاين بقوة معرفتها وإيمانها بهاء العزة وجلالها وعظمتها، وهذه المعاينة هي نتيجة العقيدة الصحيحة المطابقة للحق في نفس الأمر، المتلقاة من مشكاة الوحي"(٧).

---

(١) ينظر: علم النفس بين الشخصية والفكر، كامل محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، (ص ٨)

(٢) أثر السنة النبوية في بناء الشخصية الإسلامية دراسة تأصيلية، يحيى ضاحي شطناوي، مجلة علوم الشريعة والقانون، المجّلد (٣٧)، العدد (١) ٢٠١٠ عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، ص٨٢

(٣) ينظر: محاضرات إسلامية هادفة، عمر سليمان الأشقر، دار النفائس بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، ص (٢٧٨-٢٧٩).

(٤) من ملامح الشخصية المسلمة، أحمد الشرباصي، مجلة الأزهر عام ١٩٥٦م، الجزء العاشر، المجلد (٢٧)، ص١٠٧٢م

(٥) أثر القرآن الكريم في بناء الشخصية الإسلامية دراسة موضوعية، وليد خالد خميس الربيع، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في التفسير، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، ١٤٢٨هـ – ٢٠١٧م، ص١٦

(٦) طريق الهجرتين، ابن القيم، دار عطاءات العلم، الرياض، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، الطبعة: الرابعة، ١٤٤٠ هـ، ص ٢٩٤

(٧) مدارج السالكين (٣/ ٢٤٢)

ثانيا: تعريف القرآن الكريم في اللغة:

(أ) القرآن لغة

القرآن مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرآنا[١] وقرأ الشيء قرآنا بالضم أيضا جمعه وضمه[٢] ومنه وسِمّي القرآن لأنه يجمع السُّوَرَ فيضمها[٣] فالقاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع"[٤].

(ب) القرآن اصطلاحا

القرآن هو المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلا متواترا بلا شبهة، والقرآن، عند أهل الحق، هو العلم اللدني الإجمالي الجامع للحقائق كلها[٥].

وهو يتعذر تحديده بالتعاريف المنطقية المعروفة ذات الأجناس والفصول ومن أجل ذلك اختلف العلماء في تعريفه، فمنهم من أطال في تعريفه وأطنب بذكر جميع خصائص القرآن الكريم. ومنهم المختصر، ومنهم المقتصد المتوسط. ولعل أقرب التعريفات: «إنه الكلام المعجز المنزل على النبي ﷺ، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته»[٦].

فإذا قلت الكتاب أو القرآن في كلتا التسميتين باعتبار أصلهما اللغوي يدوران على معنى الجمع والضم مطلقاً، وهاتان التسميتان لا تعني مجموع تلك السور والآيات، من حيث هي نصوص مؤلفة على صفحات القلوب أو من حيث أصوات مرتلة منطوقةٌ على الألسنة، أو من حيث هي نقوش مصفوفة في الصحف والألواح، بل يعني شيئاً أدق من ذلك كله، وهو أن هذا الكلام قد جمع فنون المعاني والحقائق، وأنه قد حشدت فيه كتائب الحكم والأحكام فإذا قلت: الكتاب أو القرآن كنت كأنما قلت: "الكلام الجامع للعلوم" أو "العلوم المجموعة في كتاب"[٧].

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، (٢٠٢/١٣)، مادة "قرأ"

(٢) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ص٢٤٩، مادة" قرأ"

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، (٦٥/١)، مادة "قرأ"

(٤) معجم مقاييس اللغة، (٧٨/٥)، مادة"قرأ"

(٥) التعريفات علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، (ص ١٧٤)

(٦) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة (١/ ١٩)

(٧) النبأ العظيم: عبد الله دراز، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط ١، ١٤٢٤ هـ. ٢٠١٣م، ص ١٢ نقلًا عن الحاشية

ثالثا: تعريف العقيدة

(أ) تعريف العقيدة لغة

العقيدة مأخوذة من العقد، وهو الشد والربط والإيثاق والثبوت والإحكام، جاء في القاموس المحيط: "عقد الحبل والبيع والعهد يعقده: شده[١].

وأصل العقد في اللغة الربط لقول تعالى: {وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ}[٢] وَعُقْدَةُ النِّكَاحِ وَغَيْرِهِ إحْكَامُهُ وَإِبْرَامُهُ[٣] لهذا فإن الربط نقيض الحل، وهذا ما ذكره الزبيدي: "إن أصل العقد نقيض الحل[٤].

فالعقيدة: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده وفي الدين ما يقصد به الاعتقاد دون العمل كعقيدة وجود الله وبعثه الرسل الجمع عقائد"[٥].

(ب) تعريف العقيدة اصطلاحا

العقيدة: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده وفي الدين ما يقصد به الاعتقاد دون العمل كعقيدة وجود الله وبعثه الرسل والجمع" عقائد"[٦].

وعرفت العقيدة أيضا بأنها: "الإيمان الجازم بالله تعالى، وبما يجب له من التوحيد، والإيمان بملائكته وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشرّه، وبما يتفرع عن هذه الأصول ويلحق بها مما هو من أصول الدين"[٧].

وهي مجموعة الأمور الدينية التي تجب على المسلم أن يصدق بها قلبه، وتطمئن إليها نفسه، وتكون يقينًا عنده لا يمازجه شك ولا يخالطه ريب"[٨].

وعرفت بتعريف مقارب جدا على أنها: "الأمور التي يجب أن يُصَدِّقَ بها القلب، وتطمئن إليها النفس، حتى تكون يقينا ثابتا لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك[٩].

---

(١) القاموس المحيط، الفيروزآبادى، ص٣٠٠

(٢) سورة البقرة: من الآية (٢٣٥)

(٣) المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠ هـ)، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، (٤٢١/٢) مادة عقد

(٤) تاج العروس، الزبيدي، (٣٩٤/٨)، مادة " عقد"

(٥) المعجم الوسيط، (٦١٤/٢)

(٦) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، (٦٠٤/٢)

(٧) مختصر تسهيل العقيدة الإسلامية، عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة الجبرين، مكتبة الرشد، الطبعة: الثانية ١٤٢٤هـ، ص٣

(٨) عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، مكتبة دار الزمان، الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ص١٧

(٩) الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)، عبد الله بن عبد الحميد الأثري، مراجعة وتقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، ص٢١

ويتفق الباحث مع صاحب كتاب العقيدة والقيادة الذي عرف العقيدة بأنها: "هي مُثُلٌ عليا يؤمن بها الإنسان، فيضحي من أجلها بالأموال والنفس؛ لأنها أغلى من الأموال والنفس[١].

المبحث الأول: معالم الشخصية المسلمة

مما لا شك فيه أن بناء الأمم يبدأ من بناء الشخصيات المنتسبة إليها، فالأمة الإسلامية تنهض بأفرادها، فالأساس هو الفرد وإذا صلح الفرد صلحت الأمة، والعكس فإن خطأ الأفراد يؤثر على الأمة كلها. وعليه فالإصلاح يبدأ من الفرد، فالفرد للأمة كالقلب للجسد فالفرد هو المضغة التي إن صلحت صلحت الأمة بأسرها، وإذا فسدت فسدت الأمة كلها ولذا جاء القرآن الكريم والسنة النبوية يؤكدان على هذا فمن ذلك قوله الله تعالى {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}[٢].

وقد قال ابن عباس في تفسيرها: "أمر الله المؤمنين أن لا يقروا المنكر بين أظهرهم، فيعمهم الله بالعذاب"[٣]. وقال ابن كثير: "وهذا تفسير حسن جدا"[٤].

وكذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا، ونجوا جميعا"[٥].

ومما لا شك فيه أن عناية الشريعة الإسلامية الغراء بالإنسان قديمة من بداية خلق الله تعالى آدم عليه السلام حيث خلقه سبحانه بيده، وأحسن خلقه، وكرمه، وأسجد له ملائكته، وفضله على كثير ممن خلق، فلا غرو أن تهتم الشريعة بهذا المخلوق بشكل عام، وبالمسلم بشكل خاص.

ومن هنا أستعرض معرفة معالم الشخصية المسلمة التي يتحقق من خلالها مستقبل الإنسان المسلم وهي كالآتي:

أولا: الربانية: إن الله سبحانه وتعالى خلق النفس البشرية، وصاغها على العقيدة الربانية، وصبغت بالشريعة الإيمانية التي مصدرها الله سبحانه وتعالى، حيث قال تعالى: {صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ

---

(١) بين العقيدة والقيادة، اللواء الرّكن محمود شيت خطابْ، دار القلم – دمشق، الدار الشامية — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، ص٤١

(٢) سورة الأنفال، الآية (٢٥)

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩هـ (١٦٨٢/٥)، والطبري في التفسير (١١٥/١١)

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، (٤/ ٣٨)

(٥) أخرجه البخاري (٢٤٩٣) من حديث النعمان بن بشير

لَهُ عَابِدُونَ}[١] فصبغة الله هي أحسن الصِّبَغ، فإنها هي الحنيفية المسلمة، ودعوا الشركَ بالله، والضلالَ عن محجَّة هُداه[٢] فسمي الدين صبغة استعارة ومجازا من حيث تظهر أعماله وسمته على المتدين، كما يظهر أثر الصبغ في الثوب[٣].

فصبغة الله هي الإسلام؛ ذلك الإسلام الذي يصبغ الإنسان بصبغة خاصة في عقيدته وفكره ومشاعره وتصوراته وأهدافه وسلوكه وأعماله، فالدين الإسلامي هو صبغة الله التي تصبغ المسلم بصبغة خاصة تظهر عليه في كل شيء كما يظهر أثر الصبغ في الثوب[٤].

فعلى النقيض من الأنظمة التي أنتجتها العقول البشرية حتى التي أنتجتها الأديان المحرفة كاليهودية والنصرانية، قال قتادة: "إن اليهود تصبغ أبناءهم يهودا، وإن النصارى تصبغ أبناءهم نصارى، وإن صبغة الله الإسلام"[٥]، فهم ينتمون إلى مبادئها فهي صبغة بشرية، فالفرق بينهم وبين المسلم كالفرق بين صنعة الخالق وصنعة الإنسان، ولقد صرح الحديث النبوي بذلك، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: «**كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء**»[٦] فالإسلام هو فطرة الله، أما غير المسلمين فهي من تلقين الآباء.

فالأصل العقدي الذي خَلق الله تعالى الإنسان عليه، وترجمه العلماء بالإسلام أو الإيمان أو الدين أو المعرفة الأصلية والوجدانية بالله تعالى، أو البراءة الأصلية من الشرك وأدرانه، وهي التي يدل عليها قوله تعالى: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}[٧]. وهذه الآية هي العمدة في الكلام عن الفطرة بالمعنى العقدي الإيماني، يقول السعدي: "فكل أحد فهو مفطور على ذلك، ولكن الفطرة قد تغير وتبدل بما يطرأ عليها من العقائد الفاسدة"[٨].

---

(١) سورة البقرة، الآية (١٣٨)

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، (١١٧/٣)

(٣) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، (١٤٤/٢).

(٤) محاضرات إسلامية هادفة، عمر سليمان الأشقر، ص٢٨٣

(٥) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (١٤٤/٢)

(٦) أخرجه البخاري (١٣٨٥)

(٧) سورة الروم، الآية (٣٠)

(٨) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، (٣٠٨/١)

لهذا يتوجب على الشخصية المسلمة أن تستمد من الإسلام عقائدها وتصوراتها، وترسم أهدافها في ضوء تعاليمه، وتقيّم سلوكها وأعمالها مهتديه بهديه، والبعد عما هو غير إسلامي ؛ حتى لا تنحرف الشخصية المسلمة عن فطرتها.

فالفخر الرازي الذي كان في زمانه أعظم أئمة التأويل رجع عن ذلك المذهب إلى مذهب السلف معترفا بأن طريق الحق هي اتباع القرآن لقد اختبرت الطرق الكلامية، والمناهج الفلسفية، فلم أجدها تروي غليلا، ولا تشفي عليلا، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن(١).

ثانيا: البصيرة

البصيرة معناها: "نور يقذفه الله في القلب، يرى به حقيقة ما أخبرت به الرسل"(٢).

أو هي: قُوَّة الْإِدْرَاك والفطنة وَالْعلم والخبرة(٣) فهي العلم الذي ينير القلب، فهي للأرواح كالماء للأرض اليابسة، وللقلوب كالضياء للبصر(٤).

إن البصيرة من معالم الشخصية المسلمة؛ كي تبصر طريقها في الحياة، وتسير على هدى، ففي غيابها من نفوس المسلمين ضلَّوا في متاهات الحياة، وأصبحت الشخصية المسلمة تنهل ما تبقى من مائدة اللئام في الشرق والغرب.

فمعرفة الله تعالى، وتحقيق الإيمان به، والإخلاص له، هو الأصل الأصيل، والركن الركين الذي يقوم عليه الدين، فهو كالقاعدة للبناء، وأي بناء لا يقوم على أصل راسخ وأساس محكم فإنه سرعان ما ينهار، فكل من فقد العقيدة الصحيحة الراسخة التي تجعله يخاف الله ويرجوه، ويرغب إليه، ويرهب منه، فيبادر إلى امتثال أوامره، والانكفاف عما نهى الله، ويعبد الله كأنه يراه، ويعتقد أن الله تعالى رقيب عليه، يسمع أقواله، ويرى أفعاله، ويعلم أحواله، وسره وعلانيته(٥).

---

(١) درء تعارض العقل والنقل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، (١٦٠/١)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، (٢٩٦/٧)

(٢) مدارج السالكين (١/ ١٤٣)

(٣) المعجم الوسيط، ص٥٩

(٤) البصيرة في الدعوة إلى الله، عزيز بن فرحان العنزي، تقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار الإمام مالك - أبو ظبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص١٧

(٥) البصيرة في الدعوة إلى الله، ص٤٢

فالشخصية المسلمة التي أُعْطتَ البصيرةُ بإيمانها بالله قد اكتسبت النور الذي يضيء لها دروب الحياة، كما يكشف ظلمات الفكر المستوردة من الخارج، قال تعالى: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}(١).

والنور الذي يعيش فيه المسلم إذا اعتمد على الكتاب والسنة نور خالص صاف لا يخالطه غبن ولا دخن وقد ضرب الله مثلاً لهذا النور الذي يتلألأ في قلب العبد المؤمن حيث قال تعالى: {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}(٢).

فعن أبي بن كعب في قول الله تعالى: {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} قال: هو المؤمن الذي جعل الله الإيمان والقرآن في صدره(٣).

ثالثا: الرضا

من معالم الشخصية المسلمة أنها تعيش دوماً مع ربها تذكره، وتحمده، وتؤدي ما عليها من حقوق، وهي بذلك تسعى لإرضاء الله، وبذلك تطمئن وتسعد، لأنها تكون في حفظ الله ورعايته فالذكر يحيي القلوب ويطمئنها لقوله تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}(٤).

فالشخصية المسلمة بمعرفتها الحق والثبات عليه تجد طمأنينة في النفي ورضا في القلب، ولا تعاني من القلق النفسي، والأعراض عن هذا المنهج يجعل الإنسان قلق شارد غير راض بما أتاه الله قال تعالى: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى}(٥) أي عيشا ضيقا(٦) ولو كان في يسر، ضيقة ولو كان في وسع وذلك لأن الله تعالى جعل مع الإيمان: القناعة، والتسليم، والاطمئنان، والرضا، والتوكل؛ فالمؤمن مسرور دائماً

(١) سورة الشورى، الآية (٥٢)

(٢) سورة النور، الآية (٣٥)

(٣) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م، (٥٧/٦)

(٤) سورة الرعد، الآية (٢٨)

(٥) سورة طه، الآية (١٢٤)

(٦) الجامع لأحكام القرآن، (٢٥٨/١١)

في سائر حالاته، راض عن مولاه، مطمئن لعاقبته: عيشه رغيد؛ ولو لم ينل سوى الخبز قفاراً، وقلبه سعيد؛ ولو انسابت عليه الهموم أنهاراً ويصدق عليه دائماً"[١]

وهذا الرضا القلبي قد وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال: «عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيرا له»[٢].

رابعا: العودة إلى الحق

الشخصية المسلمة تتمسك بالحق، وتعود إليه في حالة الإصابة بالانحراف بأن ترتكب محذورًا، فلا تستمر في انحرافها ؛ بل تعود سريعًا، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ}[٣].

قال الطبري: "إن فريق الإيمان وأهل تقوى الله إذا استزلهم الشيطان تذكروا عظمة الله وعقابه، فكفَّتهم رهبته عن معاصيه، وردّتهم إلى التوبة والإنابة إلى الله مما كان منهم زلَّةً"[٤].

وهنا تبرز المقارنة بين موقف الشيطان عندما عصى ربه وموقف سيدنا آدم عندما عصى ربه، فآدام تاب إلى الله فتاب الله عليه، لقد حظي الزوجان فرصة لإعادة تأسيس علاقة أخرى مع الله، قال تعالى: {فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}[٥].

قال الطبري: "أن الله جل ثناؤه لقَّى آدمَ كلماتٍ، فتلقَّاهُنّ آدمُ من ربه فقبلهن وعمل بهن، وتاب بقِيله إياهنّ وعملِه بهنّ إلى الله من خطيئته، معترفًا بذنبه، متنصّلا إلى ربه من خطيئته، نادمًا على ما سلف منه من خلاف أمره، فتاب الله عليه بقبوله الكلمات التي تلقاهن منه، وندمه على سالف الذنب منه[٦].

وهذا كان دأب من أتى بعد سيدنا آدم، فسيدنا نوح عندما سأل إنجاء ابنه الكافر، فأخطأ وبادر إلى التوبة قال تعالى: {قَالَ يَانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ

(١) أوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: ١٤٠٢هـ)، المطبعة المصرية ومكتبتها، الطبعة: السادسة، رمضان ١٣٨٣ هـ - فبراير ١٩٦٤ م، ص٣٨٦

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٩٩)

(٣) سورة الأعراف، الآية (٢٠١)

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن، (٣٣٨/١٣)

(٥) سورة البقرة:٣٧

(٦) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، (٤٤٦/١)

تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٤٦) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ}(١)

كما أن سيدنا يونس اعترف بذنبه حيث قال تعالى: {وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ}(٢).

المبحث الثاني: منهج القرآن في بناء الشخصية المسلمة

فإن الشخصية المسلمة لها معالمها الخاصة التي تعرف بها، وسماتها الفارقة بينها وبين غيرها، وما يميزها ويبرزها، وهو العقيدة الصحيحة المطابقة للحق، المتلقاة من مشكاة الوحي، وهذه العقيدة مذكورة في كتاب الله تعالى، فالقرآن هو منهج الحياة الذي لو تمسك بها المسلم أثر في شخصيته إيجابا، فقد بنى القرآن الشخصية المسلمة وأظهر سماتها ومعالمها وذلك في كل مقومات الشخصية المسلمة سواء من الناحية الروحية العقدية، وفي علاقة المسلم بربه سبحانه وبالآخرين، أو الجانب التربوي، والأخلاقي، وفي الجانب الاجتماعي، وإليك بعض ما ورد في القرآن من منهج أثر في بناء الشخصية المسلمة وأظهر سماتها منها: الحث والأمر بالإيمان بالله تعالى وحده لا شريك له، وغيره، وإليك التفصيل.

أولا: الأمر بالإيمان بالله وحده

لقد كان منهج الإسلام واضحا في الدعوة إلى الإيمان بالله ورسوله وكتبه، فقد أمرهم بالإيمان بالله قال تعالى: {آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ}(٣).

قال الطبري: "آمنوا بالله أيها الناس، فأقرّوا بوحدانيته، وبرسوله محمد ﷺ، فصدقوه فيما جاءكم به من عند الله واتبعوه، وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه"(٤).

ثم أمرهم بالإيمان برسله من خلال قوله سبحانه وتعالى: {فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}(٥).

قال ابن كثير: "أخبرهم أنه رسول الله إليهم، ثم أمرهم باتباعه والإيمان به، {النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ} أي: الذي وعدتم به وبشرتم به في الكتب المتقدمة، فإنه منعوت بذلك في كتبهم؛ ولهذا قال: {النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ} أي: يصدق قوله عمله، وهو يؤمن بما أنزل إليه من ربه {وَاتَّبِعُوهُ} أي: اسلكوا طريقه واقتفوا أثره(٦).

---

(١) سورة هود، الآيتان (٤٦-٤٧)

(٢) سورة الأنبياء، الآية (٧٨)

(٣) سورة الحديد، الآية (٧)

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (١٢٧/٢٣)

(٥) سورة الأعراف، الآية (١٥٨)

(٦) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٤٩١/٢)

وكذلك أمرهم بالإيمان بكتبه من خلال قول الله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا}(١).

يقول تعالى آمرا أهل الكتاب بالإيمان بما نزل على عبده ورسوله محمد ﷺ من الكتاب العظيم الذي فيه تصديق الأخبار التي بأيديهم من البشارات، ومتهددا لهم أن يفعلوابقوله: {مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا} قال بعضهم: معناه: من قبل أن نطمس وجوها. طمسها هو ردها إلى الأدبار، وجعل أبصارهم من ورائهم"(٢).

ثانيا: وعود الله للمؤمنين والثناء عليهم

(أ) الوعد بالهداية

قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ}(٣). فهذا إخبار عن حال السعداء الذين آمنوا بالله، وصدقوا المرسلين، وامتثلوا ما أمروا به فعملوا الصالحات؛ بأنه سيهديهم بإيمانهم(٤).

(ب) الوعد بالنصرة

قال تعالى: {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}(٥).

{اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا}، نصيرهم وظهيرهم، يتولاهم بعونه وتوفيقه {يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ} يعني بذلك: يخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان. وإنما عنى بـ {الظُّلُمَاتِ} في هذا الموضع، الكفر. وإنما جعل {الظُّلُمَاتِ} للكفر مثلا لأن الظلمات حاجبة للأبصار عن إدراك الأشياء وإثباتها، وكذلك الكفر حاجب أبصار القلوب عن إدراك حقائق الإيمان والعلم بصحته وصحة أسبابه. فأخبر تعالى ذكره عباده أنه ولي المؤمنين، ومبصرهم حقيقة الإيمان وسبله وشرائعه وحججه، وهاديهم، فموفقهم لأدلته المزيلة عنهم الشكوك، بكشفه عنهم دواعي الكفر، وظلم سواتر عن أبصار القلوب"(٦).

---

(١) سورة النساء، الآية (٤٧)

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٣٢٤/٢)

(٣) سورة يونس، الآية (٩)

(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٢١٨/٤)

(٥) سورة البقرة، الآية (٢٥٧)

(٦) جامع البيان في تأويل القرآن، (٤٢٤/٥)

(ج) الدفاع عنهم

وقال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ}(١).

فهذا إخبار ووعد وبشارة من الله، للذين آمنوا، أن الله يدافع عنهم كل مكروه، ويدفع عنهم كل شر – بسبب إيمانهم– من شر الكفار، وشر وسوسة الشيطان، وشرور أنفسهم، وسيئات أعمالهم، ويحمل عنهم عند نزول المكاره، ما لا يتحملون، فيخفف عنهم غاية التخفيف. كل مؤمن له من هذه المدافعة والفضيلة بحسب إيمانه، فمستقل ومستكثر"(٢).

(د)تبيين ما لهم من جزاء في الدنيا والآخرة

من منهج القرآن الكريم في بناء الشخصية المسلمة تقرير عقيدة الجزاء والعقاب، قال تعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}(٣).

فمن عمل بطاعة الله، وأوفى بعهود الله إذا عاهد من ذكر أو أنثى من بني آدم وهو مؤمن: يقول: وهو مصدّق بثواب الله الذي وعد أهل طاعته على الطاعة، وبوعيد أهل معصيته على المعصية {فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً}(٤).

وقال تعالى: {وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}(٥).

ففي هذه الآية الكريمة، ذكر المبشر والمبشر، والمبشر به، والسبب الموصل لهذه البشارة، فالمبشر: هو الرسول ﷺ ومن قام مقامه من أمته، والمبشر: هم المؤمنون العاملون الصالحات، والمبشر به: هي الجنات الموصوفات بتلك الصفات، والسبب الموصل لذلك، هو الإيمان والعمل الصالح، فلا سبيل إلى الوصول إلى هذه البشارة، إلا بهما، وهذا أعظم بشارة حاصلة، على يد أفضل الخلق، بأفضل الأسباب"(٦).

المبحث الثالث: دور العقيدة في بناء الشخصية المسلمة

---

(١) سورة الحج، الآية (٣٨)

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م، ص٥٣٩

(٣) سورة النحل، الآية (٩٧)

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (٢٨٩/١٧)

(٥) سورة البقرة، الآية (٢٥)

(٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٤٦

لقد سلك القرآن في تكوين الشخصية المسلمة سبلاً شتى حتى أثر في أتباعه تأثيرا كبيرا فأخرجهم من الظلمات إلى النور وأبدلهم بالذل عزا، والخوف أمنا، وبالتأخر تقدما، وبالأمية علما.

فبتأثير القرآن الكريم على الشخصية المسلمة تحول بعضهم من رجال يعذبون على الإسلام إلى رجال يعذبون في الإسلام. تحولوا من أعداء إلى أتباع.

لأنهم علموا أن القرآن ما أنزل للتلاوة وفقط، وقد أشار الإمام ابن القيم –رحمه الله– إلى أن القرآن لم ينزله الله تعالى للتعبد بتلاوته حسب، بل أنزله الله تعالى لتدبر آياته ومعرفة مراميه والعمل به فتحصل الهداية به إلى صراط الله المستقيم(١).

وأشار أيضا –رحمه الله– أن التأمل في القرآن الكريم هو إمعان النظر في القرآن وتدبره، وهو الهدف الذي من أجله أنزل الله القرآن، وهو تدبره لا مجرد تلاوته، ثم ذكر فوائد التدبر ومنها: أن الإنسان يعرف الخير والشر، وطرق كل منهما وأسبابه، وكيفية التخلص من الشر، والتمسك بالخير، وكذلك يري الإنسان صورة الحياة الدنيا والآخرة، والجنة والنار في قلبه، وتريه أيضا أيام الله في الأمم السابقة، وتعرفه مواضع العبر والعظات، وتعرفه بالله سبحانه وأسمائه وصفاته وما يحبه الله وما يبغضه، والدار الآخرة وما سيحدث فيها ووصف الصراط، والجة والنار، ويعرف الطريق الموصل للجنة أو النار، ومراتب أهل السعادة وأهل السقاوة، وبالجملة تعرفه بربه الخالق، وطريق الوصول إليه سبحانه(٢).

وقد أشار الإمام الآجري إلى التنبه والتفكر حين حث الله سبحانه وتعالى عباده لتدبر كلامه، وأن من تدبره يعرف عظيم قدرته، وسلطانه، وتفضله على عباده، وعرف ما يجب عليه فعله ففعله، ومايجب عليه تركه فتركه، ومن تدبر القرآن وحمل ما يقرأه من أوامر ونواهي على نفسه فإن القرآن يكون له شفاء، وعزه، وأنس به، ولم يكن همه ختم السورة التي فتحها، ولكن همه أن يوفقه الله لتدبر كلامه وعَقْله وأن يرزقه العمل به(٣).

المطلب الأول: العقيدة والجانب الأخلاقي للشخصية المسلمة

لقد ربط القرآن الكريم بين العقيدة والجانب الأخلاقي، فصارت الأخلاق عنوانًا لرسالة الإسلام، وصفة لصاحب الرسالة محمد صلى الله عليه وسلم، ولقد أثنى عليه القرآن الكريم من خلال قوله تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلَى

(١) الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة (١/ ٣١٦)، مدارج السالكين (١/ ٤٤٩)

(٢) مدارج السالكين (١/٤٤٩– ٤٥٠)

(٣) أخلاق حملة القرآن (ص: ٣)

خُلُقٍ عَظِيمٍ}[١] حيث صار امتثال القرآن، أمرا ونهيا، سجية له، وخلقا تطبعه، وترك طبعه الجبلي، فمهما أمره القرآن فعله، ومهما نهاه عنه تركه. هذا مع ما جبله الله عليه من الخلق العظيم[٢].

ولقد قرن الله عبادته بفضيلة خلقية راقية وهي الإحسان، وهو يدل على أهمية الأخلاق في شرع الله عز وجل، قال تعالى: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا}[٣].

ففي الوقت الذي يأمرهم الله بتوحيده بالعبادة يأمرهم بالإحسان في كل شيء إلى كل أفراد المجتمع بأصنافهم وعلى رأسهم الوالدين، ويتسع أفق الإحسان فتنتسب إلى الله سبحانه وتعالى وإلى عباده الصالحين وتزيد إتساعًا فتنال المحسنين"[٤].

إن من يتقصى أثر الإيمان في النفس الإنسانية يجد أنه يُظهر النفس وينمي معاني الخير فيها، كما أن العقيدة تحرر من نزعات الشيطان الباعث على الأخلاق السيئة، فتنير للإنسان دربه في الحياة؛ ليسير على هدى وبصيرة ومعالم واضحة، وخطى ثابتة[٥].

كما أن القرآن اهتم بالجانب الأخلاقي، حتى طغى الجانب الأخلاقي على غيره، كما أن القرآن قدمه على الجانب التعبدي في أكثر من موضع دلالة على أهميته، قال تعالى: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٦٣) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا}[٦]. فلقد بدأ بصفات خلقية يمتحدهم فيها، ثم عقب على هذه الصفات بصفة تعبدية وهي قيام الليل.

فالمتأمل لكتاب الله يرى أن الجانب الأخلاقي قد شغل مساحة كبيرة منه، حتى لا تكاد تخلو منها سورة؛ بل نرى آيات الأخلاق بين آيات العقيدة، ونراها مع آيات العبادة ومعهما مجتمعات، ومع المعاملات في كل معاملة، فكل ما يصدر عن الشخصية المسلمة من سلوك وتصرفات إنما هو ثمرة طبيعية لحقيقة إيمانية "[٧].

ولقد أثر القرآن الكريم في الشخصية فحقق التحول الكامل في المعتقدات والأخلاق ولا تزال كلمات جعفر بن أبي طالب ﷺ للنجاشي تقرع أسماع التاريخ حيث قال: "أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى

---

(١) سورة القلم، الآية (٤)

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (١٨٩/٨)

(٣) سورة النساء، الآية (٣٦)

(٤) أخلاقنا في الميزان، فاطمة عمر نصيف، دار المحمدي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ص٤٣

(٥) ينظر: العقيدة الإسلامية وأثرها على الفرد والمجتمع، عائشة بنت محمد بنت سعد القرني، كلية الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، ص٣٩٠

(٦) سورة الفرقان، الآيتان، (٦٣-٦٤)

(٧) ينظر: أخلاقنا في الميزان، فاطمة عمر نصيف، ص٣٢

بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه، وصدقه، وأمانته، وعفافه، فدعانا إلى الله لتوحيده، ولنعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة، وأن نعبد الله لا نشرك به شيئا، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام» قالت: فعدد عليه أمور الإسلام، فصدقناه وآمنا به، واتبعناه على ما جاء به من عند الله، فعبدنا الله وحده، ولم نشرك به وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا"[(١)].

ومن تأثير القرآن على أتباعه أن رقق هذه القلوب التي كانت من قبل أشد من الحجارة فها هو الصديق رضي الله عنه لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه، فحضرت الصلاة، فأذن فقال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» فقيل له: إن أبا بكر رجل أسيف إذا قام في مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس...[(٢)].

وهذا الفاروق عمر بن الخطاب كان يمر بالآية في مرده فتخنقه العبرة حتى يسقط، ثم يلزم بيته حتى يعاد، يحسبنه مريضا[(٣)].

ومن تأثير القرآن الكريم على أتباعه أنه رسخ فيهم العقيدة الصافية ومن أبرز ما يميزالشخصية المسلمة ثقتها المطلقة بالله في السراء والضراء لا يخالجها شك بأن موعو الله آت، فيكسبها ذلك شجاعة وإيجابية فيتقدم ولا يتقهقر، بلا خوف ولا تردد، وقد حفظت لنا كتب السيرة والتاريخ وغيرها مواقف تكتب بماء الذهب تتجلى فيها الثقة بالله في نفوس أتباع القرآن فمن ذلك أن خالد بن الوليد حين فرغ من اليمامة قال: فكتب أبو بكر الصديق إلى خالد بن الوليد وهو باليمامة: من عبد الله أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خالد بن الوليد والذين معه من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان، سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فالحمد لله الذي أنجز وعده ونصر عبده وأعز وليه وأذل عدوه وغلب الأحزاب فردا، فإن الله الذي لا إله هو قال: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ}[(٤)] وكتب الآية كلها وقرأ الآية وعدا منه لا خلف له، ومقالا لا ريب فيه، وفرض الجهاد على المؤمنين فقال: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ}[(٥)] حتى فرغ من الآيات فاستتموا موعد الله إياكم،وأطيعوه فيما فرض عليكم، وإن عظمت فيه المؤنة، واشتدت الرزية، وبعدت الشقة، وفجعتم في ذلك

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في المسند (١٨٣٥)، وأحمد (١٧٤٠، ٢٢٤٩٨)، وابن خزيمة في صحيحه (٢٢٦٠) واللفظ له وغيرهم

(٢) أخرجه البخاري (٦٦٤)، ومسلم (٤١٨)

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٥٥٩٨)، وأحمد في الزهد (٦٢٩)

(٤) سورة النور، الآية، (٥٥)

(٥) سورة البقرة، الآية، (٢١٦)

بالأموال والأنفس فإن ذلك يسير في عظيم ثواب الله فاغزوا رحمكم الله في سبيل الله {خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ}[١] كتب الآية، ألا وقد أمرت خالد بن الوليد بالمسير إلى العراق، فلا يبرحها حتى يأتيه أمري، فسيروا معه، ولا تثاقلوا عنه، فإنه سبيل يعظم الله فيه الأجر لمن حسنت فيه نيته وعظمت في الخير رغبته، فإذا وقعتم العراق فكونوا بها حتى يأتيكم أمري، كفانا الله وإياكم مهمات الدنيا والآخرة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[٢].

فتأمل كلام الصديق لما جاء خبر الفتح تكلم بكلام الواثق بما عند الله، وهذا من تدبره لكتاب الله تعالى واستحضار ما به من معان عظيمة.

وما يتعلق بالجانب الإخلاقي "الوفاء" وهو العمل بما التزم به الإنسان، ويكون الوفاء بما أقره الشرع وارتضاء، حيث إن الله يأمر بالخير دائما قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ}[٣] هذا في سياق الوفاء مع الناس؛ لكن هناك الوفاء مع الله وهو الالتزام بالتكاليف، قال تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ} [٤] عن ابن عباس قوله: "أوفوا بالعقود"، يعني: بالعهود[٥].

وهو عموم في إيجاب الوفاء بجميع ما يشرط الإنسان على نفسه ما لم تقم دلالة تخصصه[٦].

وقال ابن تيمية: "فقد أمر سبحانه بالوفاء بالعقود وهذا عام، وكذلك أمرنا بالوفاء بعهد الله وبالعهد وقد دخل في ذلك ما عقده المرء على نفسه[٧].

ولقد وصف الله سبحانه وتعالى الموفون بعهدهم بأولي الألباب حيث قال تعالى: {... إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (١٩) الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ}[٨].

المطلب الثاني: العقيدة والجانب الفكري للشخصية المسلمة

(١) سورة التوبة، الآية، (٤١)

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٨٦٥٠)

(٣) سورة الأعراف، الآية (٢٨)

(٤) سورة المائدة، الآية (١)

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، (٤٥٠/٩)

(٦) أحكام القرآن، الجصاص، (٢٦٨/٣)

(٧) مجموع الفتاوي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، (١٣٨/٢٩)

(٨) سورة الرعد، الآيتان (١٩-٢٠)

لقد سلك القرآن الكريم عدة طرق من أجل هذه الغاية، منها التأمل في مخلوقات الله للوقوف على بعض عظمته سبحانه والتعرف على الخالق سبحانه وتعالى، ومنها الاستعداد النفسي، والحث على العمل الصالح، واتخاذ القدوة الحسنة، واقرار مبدأ الجزاء والعقاب، وأقام مبدأ مكارم الأخلاق.

ومنهج القرآن الكريم في بناء الشخصية المسلمة؛ يقتضي البدء ببناء الجانب االفكري؛ وذلك لأهميته في تكوين العقلية الإسلامية، وهي تعد بمثابة وحدة القياس التي يقيس عليها المسلم الصواب من الخطأ.

لقد سلك القرآن الكريم، أكثر من طريقة للارتقاء بهذا الجانب، وهو تحرير العقل للشخصية المسلمة من كل الأوهام والخرافات التي علقت مع مرور السنين الأعوام قال تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ}(١).

ثم تأتي خطوة ثانية وهو التثبت من كل أمر قبل الاعتقاد به، وعدم الاعتماد على الظنون قال تعالى: {وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا}(٢).

ثم الخطوة الثالثة في دفع العقل إلى التفكير والتدبر في ملكوت الله، فبدأ بتوجيهه للتفكير في الآيات الكونية، فقال سبحانه: {وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ (٢٠) وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ}(٣).

وكذلك النظر في خلق مخلوقات الله فقال تعالى: {أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ}(٤).

وقال تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ}(٥).

وقال سبحانه: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}(٦).

---

(١) سورة البقرة، الآية (١٧٠)

(٢) سورة النجم، الآية (٢٨)

(٣) سورة الذاريات، الآيات (٢٠ – ٢٢)

(٤) سورة الغاشية، الآيات (١٧ – ٢٠)

(٥) سورة السجدة، الآية (٢٧)

(٦) سورة آل عمران، الآيات (١٩٠ – ١٩٢)

فحث الله تعالى الإنسان على التأمل والتفكر في آيات الله الباهرة المبثوثة في كونه، والمقارنة بينها وبين ما ورد من آياته في القرآن؛ ليصل أصحاب الألباب إلى عقلها، ومنه حصول الاعتبار بهذه الآيات وإدراك أن الوجود مخلوق لخالق عظيم يتصف بصفات الكمال والجلال المطلق.

وقال القرطبي في قوله تعالى: {قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ}(١). "أمر للمكلفين بالاعتبار والنظر في المصنوعات الدالة على الصانع، والقادرعلى الكمال"(٢).

ومن خلال هذا التفكر والتأمل أدرك المسلم أن له ربا عظيما قادرا مقتدرا ولذا جاء القرآن أيضا وغرس في نفس الشخصية المسلمة العقيدة السليمة الصحيحة التي تعرفك بربك وأسامائه وصفاته وما يجب عليك تجاه هذا الخالق العظيم من الوجه إليه وحده بالعبادة ونبذ الشرك وأهله.

ومن ذلك –كمثال– الثقة بالله وهي مترتبة على الإيمان بالله فهو النافع الضار وقد تكلم الإمام ابن القيم عن الثقة بكلام نفيس وأشار إلى أنها خي التي يدور عليها تفويض الأمر لله، وشبه الثقة بسويداء القلب وهي المهجة التي تكون بها الحياة، وكذكل الثقة للتفويض(٣).

وبذلك اجتث ما في قلوبها من جذور الشرك والوثنية ورجع بها إلى عقيدة الفطرة الصحيحة وهي التوحيد الخالص من شوائب الشرك لتتصل قلوبها بالله وحده، فلا تذعن بالعبودية إلا له ولا تعرف الاستكانة والخضوع إلا لعظمته.

ولقد مزج القرآن قلوب المؤمنين بهبه العقيدة مزجا تاما، وأحدث فيها من العزة ولكرامة والشجاعة ما جعل الفرد منهم يصمد لعشرة في ساحة القتال.

فلما صفت نفوسهم وصلحت عقائدهم أخذ القرآن الكريم في إصلاح أخلاقهم وتهذيب عاداتهم وإنارة عقولهم. فمن منهج القرآن الكريم أيضا في بناء الشخصية المسلمة الدعوة إلى مكارم الأخلاق سواء في نفسه أو مع غيره من والديه وأخوته وجيرانه بل وغير المسلم بل تعدى ذلك إلى الجمادات والحيوانات، وحسن الخلق وصف نبيل، والثناء على صاحبه جزيل جميل، وحسن الخلق له درجة عالية رفيعة في ديننا.

المطلب الثالث: العقيدة والجانب التعبدي للشخصية المسلمة

إنه من أسس بناء الشخصية المسلمة الجانب التعبدي فبه تستنير البصيرة ويستنير بها وجهه، والعبادة غذاء الروح، وسعادة النفس، وسرور القلب، والعبودية لله هي من آثار التأثر بالجانب العقدي

(١) سورة يونس، الآية (١٠١)

(٢) تفسير القرطبي (٨/ ٣٨٦)

(٣) مدارج السالكين (١٤٢/٢– ١٤٣)

وقد أشار ابن القيم إليها فقال: "اعلم أن سر العبودية يطلع عليها من عرف صفات الله سبحانه وعرف معنى الإلهية وحقيقتها وأن العبادة موجب إلهيته وأثرها ومقتضاها وارتباطها بها كارتباط المعلوم بالعلم، والمقدور بالقدرة، والأصوات بالسمع"(١).

ولذا اجتهد المسلم الأول في تحصيل العبادة لله فكان الواحد منهم يختم القرآن في ركعة من العشاء إلى الفجر مثل عثمان بن عفان(٢).

إن النظر في آيات الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم يرشد إلى حقيقة أن الإخلاص هو حقيقة الإيمان، ومبنى رفعته، وهو صفة المصطفَيْن الأخيار من عباد الله الصالحين، فالإخلاص هو تجريد القصد طاعة للمعبود، قال تعالى: {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا}(٣).

فالله سبحانه وتعالى دعانا إلى الإخلاص حيث قال: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ}(٤).

فالله سبحانه وتعالى يحب الأتقياء الأخفياء فعن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «.. إن الله يحب الأتقياء الأخفياء الذين إن غابوا لم يفتقدوا وإن حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة»(٥).

والشخصية المسلمة المخلصة دوما تهتم بنظر الخالق وليس نظر المخلوق، كما أنها تتهم نفسها دوما بالتقصير، وقد سألت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها الرسول الكريم عن قوله تعالى {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ}(٦) قالت عائشة: أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال: لا يا بنت الصديق، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون، وهم يخافون أن لا تقبل منهم {أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ}(٧) (٨).

---

(١) مدارج السالكين (١/ ٩٧) بتصرف

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٢٧٧)، وابن أبي شيبة (٣٧١٠)

(٣) سورة الكهف، الآية (١١٠)

(٤) سورة البينة، من الآية (٥)

(٥) أخرجه الحاكم في مستدركه (٤) وقال: "هذا حديث صحيح ولم يخرج في الصحيحين"

(٦) سورة المؤمنون، الآية (٦٠)

(٧) سورة المؤمنون، الآية (٦١)

(٨) أخرجه الترمذي (٣١٧٥)، وقال الحاكم في المستدرك (٤٢٧/٢): "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"

كما تعد رقة القلب والخشية من الله من أهم المقوم العقدي للشخصية المسلمة، ومما لا شك فيه أن تدبر القرآن يثمر عن خشية الله فعن عبد الله بن عمرو بن العاص، أنه قال: أنزلت: {إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا}(١) وأبو بكر الصديق قاعد، فبكى حين أنزلت، فقال له رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا أبا بكر؟ قال: يبكيني هذه السورة، فقال له رسول الله ﷺ: لولا أنكم تخطئون وتذنبون فيغفر الله لكم، لخلق الله أمة يخطئون ويذنبون فيغفر لهم(٢).

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه"(٣).

ومما أثر القرآن الكريم أيضا على الشخصية المسلمة سرعة الامتثال لأمر الله وأمر رسوله.

فإن من ثمرات تدبر القرآن الكريم وهو دليل على صدق الإيمان هو الامتثال لأمر الله في كل حال، وما كان جوابهم إلا ان قالوا لما جاءتهم الأوامر سمعنا وأطعنا.

ولم يكن هذا مقتصرا على الرجال فحسب بل الرجال والنساء، فعن صفية بنت شيبة: أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول لما نزلت هذه الآية: {وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ}(٤). «أخذن أزرهن فشققنها من قبل الحواشي فاختمرن بها»(٥).

النتائج والتوصيات:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد:

من خلال هذا البحث عن الشخصية المسلمة وتدبرها للقرآن وأثر ذلك في بنائها، نحصل من خلالها على النتائج التالية:

- مصطلح الشخصية محدث معاصر، لم يستعمله العلماء السابقون، ولم يذكره القرآن الكريم ولا في السنة للدلالة على الإنسان وصفاته، لكن الدلالة المفردة أو المصطلح سيؤخذ بدلالة المفهوم لا اللفظ.
- معالم الشخصية المسلمة، الربانية، البصيرة، الاعتزاز، الرضا، العودة إلى الحق، الثبات.
- منهج القرآن في بناء الشخصية المسلمة: الأمر بالإيمان بالله وحده، وعود الله للمؤمنين والثناء عليهم، يذكر عقاب المشركين.

---

(١) سورة الزلزلة، الآية (١)

(٢) أخرجه الطبري في التفسير (٢٤/ ٥٦٨)

(٣) أخرجه البخاري (٦٣٠٨)

(٤) سورة النور، الآية (٣١)

(٥) أخرجه البخاري (٤٧٥٩)

- منهج القرآن الكريم في بناء الشخصية المسلمة؛ يقتضي البدء ببناء الجانب الفكري؛ وذلك لأهميته في تكوين العقلية الإسلامية، وهي تعد بمثابة وحدة القياس التي يقيس عليها المسلم الصواب من الخطأ.
- من أسس بناء الشخصية المسلمة الجانب التعبدي فبه تستنير البصيرة ويستنير بها وجهه، والعبادة غذاء الروح، وسعادة النفس، وسرور القلب، والعبودية لله هي من آثار التأثر بالجانب العقدي.

وأخيرا أوصي الباحثين بالاهتمام بتدبر القرآن؛ ففيه السعادة في الدنيا والآخرة، وبضرورة التنسيق بينهم لمواجهة التحديات التي تهدد الشخصية المسلمة، وألا يستقل المسلم نفسه، بل لا بد أن يسعى ويجتهد في بناء شخصيته المسلمة التي تعتز بعقيدة الإسلام.

المصادر والمراجع:

الأثري، عبد الله بن عبد الحميد (١٤٢٢هـ). **الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)**، مراجعة وتقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد -المملكة العربية السعودية، ط١.

الأشقر، عمر سليمان (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م). **محاضرات إسلامية هادفة**، ط١، بيروت: دار النفائس.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (١٤١١هـ - ١٩٩١م). **درء تعارض العقل والنقل**، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط٢، المملكة العربية السعودية.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م). **مجموع الفتاوي**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.

الجبرين، عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة (١٤٢٤هـ). **مختصر تسهيل العقيدة الإسلامية**، ط٢، مكتبة الرشد.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (١٤٠٣هـ -١٩٨٣م). **التعريفات**، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط١، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.

ابن أبي حاتم، الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، (١٤١٩هـ). **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط٣، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز.

حتحت، عطاف محمود محمد، (د. ت). **دور العقيدة في بناء الشخصية الإسلامية في ضوء سورة يوسف،** رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة.

أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م). **معجم مقاييس اللغة،** (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

خطابْ، اللواء الرّكن محمود شيت (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م). **بين العقيدة والقيادة،** ط١، دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية.

الخطيب، محمد محمد عبد اللطيف (١٩٦٤م - ١٣٨٣هـ). **أوضح التفاسير،** ط٦، المطبعة المصرية ومكتبتها.

دراز، عبد الله (١٤٢٤هـ - ٢٠١٣م). **النبأ العظيم،** ط١، القاهرة: دار ابن الجوزي.

الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م). **مختار الصحاح،** تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، بيروت: المكتبة العصرية - الدار النموذجية.

الربيع، وليد خالد خميس (١٤٢٨هـ – ٢٠١٧م). أثر القرآن الكريم في بناء الشخصية الإسلامية دراسة موضوعية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في التفسير، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.

الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس،** تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن،** ط٣، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م). **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،** تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، مؤسسة الرسالة.

الشرباصي، أحمد، من ملامح الشخصية المسلمة، **مجلة الأزهر،** عام ١٩٥٦م، الجزء العاشر، المجلد (٢٧).

شطناوي، يحيى ضاحي، **أثر السنة النبوية في بناء الشخصية الإسلامية دراسة تأصيلية،** مجلة علوم الشريعة والقانون، المجّلد (٣٧)، العدد (١) ٢٠١٠، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية.

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م). **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،** لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م). **جامع البيان في تأويل القرآن،** أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة.

العاني، نزار (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م). **الشخصية الإنسانية في التراث الإسلامي**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، **المصباح المنير**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية.

عبد الخالق، أحمد محمد (١٩٨٧م). **الأبعاد الأساسية للشخصية**، ط٤، دار المعرفة الجامعية.

العنزي، عزيز بن فرحان (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م). **البصيرة في الدعوة إلى الله**، تقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ط١، أبو ظبي: دار الإمام مالك.

عويضة، كامل محمد محمد، (١٤١٦هـ- ١٩٩٦م). **علم النفس بين الشخصية والفكر**، ط١، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.

الغزالي، محمد (١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م). **خلق المسلم**، ط٢، دار القلم، دمشق، بيروت: طبعة دار القلم.

الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م). **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، بيروت: دار العلم للملايين.

أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م). **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م). **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية.

القرني، عائشة بنت محمد بنت سعد (د. ت). **العقيدة الإسلامية وأثرها على الفرد والمجتمع**، كلية الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.

القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، **لطائف الإشارات = تفسير القشيري**، تحقيق: إبراهيم البسيوني، ط٣، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م). **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، محمد المعتصم بالله البغدادي، ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م). **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، محمد أجمل الإصلاحي، ط٤، الرياض: دار عطاءات العلم.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، دار الدعوة.

محفوظ، محمد جمال الدين (١٩٧٦م). **العسكرية الإسلامية ونهضتنا الحضارية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

المقدم، محمد أحمد إسماعيل (١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م). **عودة الحجاب**، ط١، القاهرة: دار ابن الجوزي.

ملكاوي، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م). **عقيدة التوحيد في القرآن الكريم**، ط١، مكتبة دار الزمان.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (١٤١٤هـ). **لسان العرب**، ط٣، بيروت: دار صادر.

نصيف، فاطمة عمر (١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م). **أخلاقنا في الميزان**، ط١، دار المحمدي للنشر والتوزيع.

الهجرسي، فؤاد (١٤٢١هـ – ٢٠٠١م). **أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع**، ط١، دار المنارة.

p-ISSN: 1652 – 7189 e-ISSN: 1658 – 7472 Volume No.: 11 Issue No.: 44 .. July – September 2025

Albaha University Journal of Human Sciences

Periodical - Academic - Refereed

Published by Albaha University

دار المنار للطباعة 017 7223212

Email: buj@bu.edu.sa https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs